

كلية الآداب

قسم اللغة العبرية وآدابها



## مفهوم الزكاة في الفقه اليهودي وفي الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة بين كتابي

(تثنية الشريعة) لموسى بن ميمون (١١٣٥ : ١٢٠٤ م)

و(المُحَلَّى) لابن حزم الأندلسي (٩٩٤ : ١٠٦٤ م)

رسالة مقدمة من الطالبة

أسماء أحمد السيد حسن

لنيل درجة الماجستير

إشراف

أ.د. أحمد يوسف سليمان

أستاذ متفرغ بقسم الشريعة الإسلامية

كلية دار العلوم- جامعة القاهرة

أ.د. ليلى إبراهيم أبو المجد

أستاذ التلمود والأدب العبري الوسيط

قسم اللغة العبرية وآدابها- كلية الآداب-

جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م



كلية الآداب

قسم اللغة العبرية وآدابها



## رسالة ماجستير

اسم الطالبة: أسماء أحمد السيد حسن

عنوان الرسالة: مفهوم الزكاة في الفقه اليهودي وفي الفقه الإسلامي

دراسة مقارنة بين كتابي

(تنثية الشريعة) لموسى بن ميمون (١١٣٥: ١٢٠٤ م)

و(المُحَلَّى) لابن حزم الأندلسي (٩٩٤ : ١٠٦٤ م)

الدرجة العلمية: ماجستير

لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور: محمد السيد الدسوقي

الأستاذ الدكتور: ليلى إبراهيم أبو المجد

الأستاذ الدكتور: شعبان محمد عبد الله سلام

تاريخ المناقشة: ٢٢/٥/٢٠١٤ م

التقدير: ممتاز

## الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ /

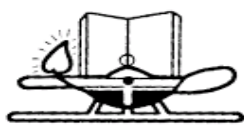
ختم الإجازة

موافقة مجلس الجامعة

/ /

موافقة مجلس الكلية

/ /



كلية الآداب

قسم اللغة العبرية وآدابها



اسم الطالبة: أسماء أحمد السيد حسن

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع له: قسم اللغة العبرية

اسم الكلية: كلية الآداب

اسم الجامعة: جامعة عين شمس

سنة الحصول على الليسانس: ٢٠٠١ م

التقدير العام في الليسانس: جيد

سنة تسجيل الماجستير: ٢٠٠٥ م

تاريخ مناقشة الماجستير: ٢٢ / ٥ / ٢٠١٤ م

تاريخ منح درجة الماجستير: / /

التقدير في الماجستير: ممتاز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي ذلّل لي الصعاب في هذا البحث ويسرّه.

ثم أتقدم بخالص الشكر والامتنان، والعرفان بالجميل، والاحترام والتقدير إلى أستاذتي ومعلمتي الفاضلة: الأستاذة الدكتورة "ليلى إبراهيم أبو المجد" التي تفضّلت بقبول الإشراف على رسالتي لنيل درجة الماجستير، وشملتني بفضلها، وسماحتها، ولم تبخل بشيء من وقتها الثمين، فجزاها الله خير الجزاء، ونفع بها وزادها رفعةً، ومكانةً في الدنيا والآخرة.

كذلك لا يفوتني بالرغم من غياب الأستاذ الدكتور المشرف المشارك "أحمد يوسف سليمان" أن أتقدم بالشكر لفضيلته لقبول المشاركة في الإشراف على رسالتي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الكريمين عضوي لجنة المناقشة: فضيلة الأستاذ الدكتور "محمد السيد الدسوقي"، الأستاذ بقسم الشريعة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وفضيلة الأستاذ الدكتور "شعبان محمد عبد الله سلام"، أستاذ اللغة العبرية بكلية الآداب جامعة المنصورة، لتفضّلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، لثريّاتها بتوجيهاتهما السديدة النافعة، أسأل الله أن يتقبل جهدهما وأن يجزيهما خير الجزاء، وأن ينفع بهما كل ذي طالب علم، وأن يبارك لهما فيما أعطاهما، إنه وليّ ذلك، والقادر عليه.

## قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة المحتويات.....	أ
المقدمة.....	ج - م
التمهيد: التعريف بكتابي "משנה תורה" (مشنه تورا) تثنية الشريعة و(المُحلَّى).....	١٩-١
• المبحث الأول: معنى الزكاة لغة واصطلاحاً في اللغة العبرية، واللغة والعربية.....	٢
• المبحث الثاني: التعريف بموسى بن ميمون وكتابه: משנה תורה (مشنه تورا) تثنية الشريعة، والتعريف بابن حزم وكتابه: (المُحلَّى).....	٧
• المبحث الثالث: أهم أسباب اختيار كتاب (المُحلَّى) لابن حزم الأندلسي.....	١٨
الباب الأول: زكاة النقود.....	٢٠ - ١٩٤
• الفصل الأول: فريضة نصف الشاقل في التوراة.....	٢١
• الفصل الثاني: فريضة نصف الشاقل في المشنا ( فترة وجود بيت المقدس الثاني).....	٥٠
• الفصل الثالث: زكاة النقود بين ابن ميمون وابن حزم.....	٩٥

## الباب الثاني: زكاة الزروع والثمار.....١٩٥ - ٣٦١

- الفصل الأول: حقوق الفقراء في الزروع والثمار كما جاءت في التوراة.....١٩٦
- الفصل الثاني: زكاة الزروع والثمار في المشنا (فترة وجود بيت المقدس الثاني).....٢٠٩
- الفصل الثالث: زكاة الزروع والثمار بين ابن ميمون وابن حزم.....٢٩٥

## الباب الثالث: المنهج الفقهي لابن ميمون وابن حزم...٣٦٢ - ٤٥٢

- الفصل الأول: القواعد الفقهية التي اعتمد عليها الفقيهان وأوجه الشبه والاختلاف بينهما.....٣٦٣
- الفصل الثاني: مقاصد الزكاة بين الفقه اليهودي والفقه الإسلامي.....٤٤٥

## الخاتمة.....٤٥٣

## قائمة بالمصادر والمراجع.....٤٥٧ - ٤٦٩

- أولاً: مصادر ومراجع باللغة العربية.....٤٥٨
- ثانياً: مصادر ومراجع باللغة العبرية.....٤٦٨
- الملخص باللغة العربية.....أ- ب
- الملخص باللغة الإنجليزية.....A-C

# المقدمة



إن الزكاة ركنٌ أساسيٌّ في الأديان السماوية كافة، وهي مُلزمة لسائر الشرائع السماوية: التوراة، والإنجيل، والقرآن؛ فالزكاة أو الصدقات فُرضت على أتباع سائر الشرائع السماوية. فالزكاة فريضة من الفرائض التي أمرت بها التوراة، وبالرغم من أن كلمة (زكاة) لم ترد نصًّا في التوراة؛ إلا أن نصوص التوراة اشتملت على إشارات وعبارات تُعبّر عن معناها، وكذلك هناك العديد من التشريعات التي تحضُّ على فعلها.

### أولاً: موضوع الدراسة:

تتناول هذه الدراسة مفهوم الزكاة في الشريعة اليهودية، وتستعرض المراحل التي مرّت بها فريضة الزكاة، والأسباب التي أدّت إلى تطورها؛ حتى أصبحت على النحو الذي جاء في كتب التشريع.

فلقد عَنِيَّ علماء المشنا والتلمود بهذه الفريضة، وتعرّضوا لها في تأويل نصوص التوراة التي تتعلّق بشأنها، ووضعوا التشريعات والأحكام التي تُجيز لهم التوسع في تطبيق أحكامها في بعض الحالات، والتضييق في تطبيقها في حالاتٍ أخرى، ممّا نتج عنه في النهاية مفهومٌ يربط بين نصوص التوراة وبين ما وُضع من أحكام في إطارٍ تشريعيٍّ منظم، يُعبّر عن وجهة نظر اليهودية حول فريضة الزكاة والرؤية التي تبنتها في تطبيقها.

وتتعرض الدراسة لمقارنة بين كتابي "משנה תורה" (مشنه تورا) تثنية الشريعة لموسى بن ميمون، و(المُحلّي) لابن حزم الأندلسي، ويرجع سبب اختياري لكتاب ابن حزم هو إتباع موسى بن ميمون في تصنيف وتبويب (مشنه تورا) تثنية الشريعة لكتاب (المُحلّي) لابن حزم، ومخالفة تبويب المشنا والتلمود، كما سيرد إيضاح ذلك في التمهيد.

### ثانيًا: أهمية الدراسة:

تحاول هذه الدراسة أن تُجيب على عدّة تساؤلات، منها ما هي أساسية، وأخرى فرعية تتعلّق بفريضة الزكاة.

ومن هذه التساؤلات الأساسية على سبيل المثال وليس الحصر:

- ١- هل تتمتع هذه الفريضة بدرجةٍ بالغةٍ من الإلزام؛ بحيث يُعاقب مَنْ تركها، أو يُثاب مَنْ أدّاها؟ أم أنها لا تعدو إلا أن تكون دعاوى للترغيب في الإحسان، أو للترهيب من الأنانية والبخل؟.
- ٢- هل تُلبّي هذه الفريضة احتياجات مَنْ شرّعت لأجلهم، وتعالج مشكلة الفقر؟ أم أنها مجرد حلول مؤقتة كان المقصود منها التقليل من بؤسهم، والتخفيف عن معاناتهم.
- ٣- هل هذه الفريضة مطلقة القيود والحدود وموكولة لإيمان الأفراد وأريحيّتهم؟ أم أنها فُرضت بمقادير ونصب معلومة؟ وما أثرها المادي والمعنوي على الفرد والمجتمع؟.

### ثالثاً: سبب اختيار الموضوع:

نظراً لعدم وجود دراسة علمية تتناول هذا الموضوع، وتُجيب عن التساؤلات السابقة؛ ممّا دفعني لعمل هذه الدراسة التي تحاول أن تُوضّح مقاصد الزكاة وأنواعها، وأصناف مُعطيها ومُستحقيها، وطريقة توزيعها، وغير ذلك؛ بهدف تزويد المكتبة العربية بكتاب يضم أحكام الزكاة في الشريعة اليهودية.

### رابعاً: أهم مصادر الدراسة:

وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على المصادر الأصلية للتشريع اليهودي، وهي:

- التوراة: فكتاب التوراة هو المصدر الأول والرئيس للتشريع اليهودي؛ حيث تضمّن نص الفرائض التي تحثُّ على الزكاة، وقد وردت هذه النصوص في أسفار الخروج، والتثنية، واللاويين، والملوك، وأخبار الأيام، وسفر نحemia.

- كتاب المشنا: والذي يُمثّل المرجعية الدينية الربانية في إسرائيل الآن، وكتاب المشنا: هو كتاب تشريع اشترك في وضعه طبقاتٌ عديدة من العلماء اليهود على مدى عدة قرون، بدءاً من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى حوالي بداية القرن الثالث الميلادي. وقد تبلورت آراء

هؤلاء العلماء بالرغم من اختلافها، وتناقضها في ستة أجزاء، يتكون منها كتاب المشنا.

وتقع أحكام الزكاة في "مسכת פיאה" (مسيخت بينا)، باب ركن الحقل، والذي يتكون من ثمانية فصول، وكذلك في "مسכת שקלים" (مسيخت شقاليم)، باب الشواقل، والذي يتكون من ثمانية فصول أيضًا. وقد اعتمدت في ترجمة هذه الفصول والأبواب وشروحها على إصدار المشنا: - משניות מבוארות, בידי פינחס קהתי, הוצאת היכל שלמה, מהדורה תשיעית, ירושלים, 1977.

وقد أشرت إليها في البحث بشروح قهتي.

- أما المصدر الثالث الذي استعنت به فهو كتاب "משנה תורה" (مشنه تورا) تثنية الشريعة لموسى بن ميمون: إذ يُعدُّ (مشنه تورا)، أهم مؤلف ديني يهودي شامل، يُرتَّب ويُخص كل الأحكام والقوانين، والمعاملات الخاصة بالشريعة اليهودية، وقد قام ابن ميمون في هذا الكتاب بتجديد الخطاب الديني مستخدمًا الأساس العقلي، وجمع بين أحكام التوراة والتشريعات، والأحكام في التراث اليهودي الذي يؤمن به الربانيون (المشنا والتلمود، وكتب الأحكام والفتاوى التي وضعها علماؤهم حتى عصر ابن ميمون)، وقام بتصنيف أجزاء المشنا الستة في أربعة عشر كتابًا. وقد انتشر الكتاب انتشارًا واسعًا بين اليهود، وأصبح من أهم الأعمال الدينية في الشريعة اليهودية حتى عصرنا هذا.

وتقع أحكام الزكاة في "הלכות שקלים" (هيلخوت شقاليم)، أحكام الشواقل؛ حيث جاءت موزعة على أربعة فصول، وكذلك في "הלכות מתנות עניים" (هيلخوت منتوت عنيم)، أحكام صدقات الفقراء، وقد جاءت الأحكام موزعة على عشرة فصول.

### خامساً: منهج الدراسة:

تقتضي الدراسة اللجوء إلى المنهج النقلي منهج دراسة النصوص المنقولة، حيث قمت بدراسة نصوص التوراة التي تحض على الزكاة؛ للتحقق من صحة صدور هذه النصوص عن موسى عليه السلام بوحى من رب العالمين، وأنها نصوص سليمة لم يدخلها التحريف، أو الزيد، أو النقص، أو ما إلى ذلك. هذا بالإضافة إلى فهم مدلولاتها وفحواها.

ثم قمت بدراسة أحكام الزكاة في كتاب المشنا من خلال تحليل الأحكام وتحديد المصارف، لمعرفة ما إذا كان علماء المشنا اعتمدوا في استنباط الأحكام على نصوص التوراة، وحملوا النصوص على ظاهرها، وكذا أسانيد وروايات صحيحة، أم لجأوا إلى التأويل، وتحميل النصوص بما ليس فيها، إما بسبب جمود النصوص؛ وإما لخدمة أغراض أخرى؛ بحيث صارت التشريعات تعبر عن اجتهادات بشرية خالصة.

كما استعنت بالمنهج المقارن؛ إذ قمت بدراسة أحكام الزكاة في كتاب (مشنه تورا)، تثنية الشريعة، الذي اعتمد ابن ميمون في تدوينه

علي نصوص التوراة، وتشريعات علماء اليهودية، وبين أحكام الزكاة في كتاب (المُحَلَّى). الذي اعتمد ابن حزم في تدوينه علي مصدر إلهي لا ريب فيه، هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن خلال تحليل هذه الأحكام ومناقشة آرائهما، يمكن التعرف على الفرق بين مفهوم الزكاة في الشريعة اليهودية، وبين مفهومها في الشريعة الإسلامية. كذلك قمت بالمقارنة بين المنهج الفقهي لكل من ابن حزم وابن ميمون، وحاولت توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ للوقوف على مدى تأثر موسى بن ميمون بأبن حزم في مجال الفقه والتشريع.

#### سادساً: الصعوبات التي واجهت الدراسة:

وقد واجهت عدة صعوبات منها:

- ١ - أني قمت بترجمة ما يزيد على ٢٠٢ تشريعاً، موزعة في ثلاثين فصلاً في أربعة أبواب هي:
  - מסכת פיאה (مسيخت بيئا)، باب ركن الحقل.
  - מסכת שקלים (مسيخت شقاليم)، باب الشواقل.
  - הלכות שקלים (هيلخوت شقاليم)، أحكام الشواقل.
  - הלכות מתנות עניים (هيلخوت מתנות עניים)، أحكام صدقات الفقراء.

٢- تُعتبر ترجمة النص العبري إلى العربية لاسيما النص الديني مشكلة، لما يحتويه النص العبري من مصطلحات شرعية وتشريعات، ليس لها مقابل في العربية.

٣- وهناك صعوبة تواجه المترجم لنصوص المشنا، ونصوص (مشنه تورا) تنثية الشريعة بصفة خاصة، وهي لغة المشنا التي تتسم بالإيجاز الشديد، الذي يصل إلى حد الغموض، علاوة على كثرة المصطلحات الدينية.

٤- احتواء النصوص على مجموعة كبيرة من المقاييس والموازن، والمكايل والعملات، التي لم تعد مستعملة في العصر الحديث، الأمر الذي يجعل المترجم في حيرة لإيجاد مقاييس، أو موازين، أو مكايل، أو عملات حديثة، تُعبر عن المقدار الذي قصدته تشريعات المشنا.

٥- نظراً لعدم تخصصي في الفقه الإسلامي، وغياب الأستاذ الدكتور المشرف المشار، واجهت الصعوبات في فهم المصطلحات المتعلقة بالفقه، مثل: أصول الفقه، والقواعد الفقهية، وأهميتها، في إرساء المنهج، واستنباط الأحكام.

### سابعاً: خطة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، ثم الخاتمة، يليها قائمة المصادر والمراجع، وذلك على النحو التالي: